بسمِ ٱللهِ ٱلرَّحمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تفسيرُ الآيات (37-38)

(37) { فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقًا قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ }.

ما دلالة استخدام لفظ (فتَقبّلَها)، وليسَ (فَقَبِلها)؟

لمّا دعَت امرأةُ عِمران قالت :

- **(فتقبّلْ منّي):** فيها تدرّج وتطوّر وزيادة تدريجيّة تفيدُ بأنّ لها مزيدًا في كلّ طَوْر من أطوارِ حَياتها.
- أما **(قَبِلَها)** : عطاء واحد تمّ وانتهى، بل لا زالت بركة نَذرها للعِبادة تتجدّدُ في نفسها.

ما دلالة استخدام لفظ (بقبولٍ حسن) وليس (فتقبّلها ربّها بتقبّل حَسن)؟

لِيجمعَ لها التَّرقّي والزّيادة والتّدرج والعِناية مع الرّضى والثّواب.

ما معنى قوله تعالى: (وأنبتها نباتًا حَسنًا)؟

أنشَأها نَشأةً حَسَنةً في بَدنِها وخِلقتِها ودينِها وأخلاقِها.

ما معنى قوله تعالى: (وكفّلَها زكريا)؟

جعلَ الله تعالى نبيّه زكريا عليه السّلام زَوج خالتها كافِلًا وضامِنًا لها وذلك بعد ما وقعَ الخِلافُ في من يَكفُل مريم فاقترَعوا فكانت من نصيبِ زكريّا عليه السّلام كما قال تعالى وكما سَيمرُّ مَعنا :(**وما كنتَ لديهم إذ يُلقون أقلامهم أيّهم يَكفُل مريم وما كنتَ لديهم إذ يَختصمون**).

ما معنى قوله تعالى: (كلمّا دخلَ عليها زكريّا المحرابَ وجدَ عندَها رزقًا)؟

كلمّا دخلَ عليها زكريّا مكانَ عبادتِها وجدَ عندها طَعامًا تتغذّى به بلا كسبٍ ولا تعبٍ فهي مُتفرّغة للعِبادة.

ما معنى قوله تعالى: (قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قالت هو من عندِ الله)

قال زكريّا لمريم متعجبًا: يا مريم من أينَ لكِ هذا الرزق! كيف وصلَ إليك!

فقالت له: هذا الرّزق من عندِ الله فهو الّذي رزقنيه وأعطانيه.

ما معنى قوله تعالى: (إنّ الله يرزقُ من يشاء بغيرِ حساب)؟

إنّ اللهَ يُعطي الرّزق من يشاء من غيرِ إحصاءٍ ولا حصرٍ ولا عددٍ يُحاسب عليه،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهذا دليلٌ على إثبات كرامات الأولياء الخارقة للعادة والّتي وردَ في السُّنة منها الكثير.

(38) {هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ}.

ما معنى الآية الكريمة؟

لمّا رأى زكريّا أنّ الله يرزقُ مريمَ بدون سببٍ معلوم، عَلِم أنّ الذي يَسوق لها الرّزق - وهي امرأة منقطعة للعبادة في محرابها ولا تعمل لكسبِ قوتِها - هو سُبحانه قادرٌ على أن يرزقه حتّى وإن تعطلتِ الأسباب.

فنادى زكريّا ربّه باسمهِ الجليل لشدّة تعلّقه به تعالى فالرّبّ هو المُحسن و قال هَبْ لي من عندك يا كريم هديّة منك ذرّيّة طيّبة ليست أي ذريّة، أتوسّل إليكِ بأسمائك الحُسنى إنّك سميع الدّعاء مُجيب له.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner